# الحملات التنصيرية في الجزائر العاصمة وتيزي وزو

الطالب: إيهاب زين الدين قتال
سنة أولى ماستر تخصص مقارنة الأديان
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. أما بعد:

منذ أن بعث الله عز وجل النبي محمدا ﷺ، وأعداء الدين من الداخل والخارج يكيدون له ويمكرون بأصحابه، إما محاربة بالسلاح أو القوة، وإما ببث الشبهات، أو الحملات التي تحاول إخراج المسلمين من نور الهداية إلى ظلمات الشرك والوثنية.

ومن بين هؤلاء الأعداء الذين يكيدون بالإسلام هم المسيحيون، إذ ما فتئوا يحاربون الإسلام بكل الطرق والوسائل؛ حملات صليبية، استشراق، حملات تبشيرية تنصيرية وغيرها.

وموضوعنا في هذه الورقة البحثية هو أحد أجنحة المكر الثلاثة كما أطلق عليها الأستاذ حسن حبنكة رحمه الله في كتابه، ألا وهو التبشير.

والحديث عن التبشير والحملات التنصيرية يطول خاصة وأنه يمس كل العالم الإسلامي، لذلك كان بحثنا خاصا بالجزائر وفي منطقتين فقط هما منطقة تيزي وزو والجزائر العاصمة. حيث تعتبر هاتان المنطقتان الهدف الأول في برنامج التمسيح في الجزائر نظرا لأسباب وعوامل سيأتي ذكرها. حيث تنشط فيها جمعيات وشباب كرسوا جهدهم ووقتهم لهذه الحملات.

قسمت هذه الورقة البحثية إلى ثلاث مطالب:

**المطلب الأول:** معنى التبشير، التنصير.

**المطلب الثاني:** النشاط التبشيري في الجزائر العاصمة وتيزي وزو.

**المطلب الثالث:** مجالات أنشطة المبشرين.

## المطلب الأول: معنى التبشير، التنصير والتمسيح

### أولا: التبشير

**لغة:** نقول بشرت الريح بالغيث إذا ساقت معها مزنا ممطرا. ونقول بشر بفكرة أو بدين ونحوهما: عرف به ودعا إليه. جاء لتبشيره بالخبر السار: تبليغ المسرة، نقل الخبر السار.

وسمي التبشير تبشيرا لتبليغ البشارة أي الإنجيل إلى الناس[1].

**اصطلاحا:** هو مصطلح مسيحي يقصد به نشر الإنجيل بين مجموعة من البشر في محاولة لتنصيرهم. وتعرف الكنيسة الكاثوليكية التبشير بأنه «عمل رعوي موجه إلى الذين لا يعرفون رسالة المسيح»[2].

### ثانيا: التنصير

**لغة:** مصدر نصر، ونصر الرجل أي جعله نصرانيا[3].

**اصطلاحا:** التنصير مصطلح يشير إلى عملية تحويل الأفراد أو تحويل شعوب بأكملها في وقت واحد إلى الديانة المسيحية. وقد يشير المصطلح أيضا إلى الفرض القسري والتحويل الثقافي والحضاري لغير المسيحيين بحيث يتبنون الثقافة المسيحية بدلا من ثقافتهم الأصلية[4].

---

1. موقع قاموس معجم المعاني الجامع، زيارة: 13/ 12/ 2018 س:18:25.
2. موقع ويكيبيديا، التبشير بالإنجيل، زيارة:13/ 12/ 2018، س:19:00.
3. موقع قاموس معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.
4. موقع ويكيبيديا، التنصير.

## المطلب الثاني: النشاط التبشيري في الجزائر العاصمة وتيزي وزو

. يقود هذا النشاط كما أسلفنا مجموعة من الشباب، يستغلون الفراغ الروحي للفئة المستهدفة؛ الحالة الاجتماعية التي يعيشونها من فقر أو تهميش فيعطونهم إغراءات كبيرة مثل السكن أو التأشيرة إلى الخارج أو المال.

فطبقا لبعض الإحصاءات هناك 19 جمعية ناشطة في منطقة القبائل وحدها، حيث ينشط فيها لوبي بربري فرنكفوني معاد للإسلام والحضارة العربية الإسلامية إذ تمارس نشاطها في الخفاء وبعيدا عن أعين الرقابة[1].

وممكن أن نرجع هذا إلى انتشار موجة الارتداد عن الإسلام خاصة مع ضعف الوازع الديني وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وانتشار الفقر مقابل الإغراءات المقدمة من الجانب المسيحي بتخليص الشباب من المشاكل المادية والروحية.

ومن جانب آخر استغلال الحقد ضد الإسلام باعتباره احتلال وأن العرب غزو هذه المنطقة وفعلوا فيها الأفاعيل وأن المسيحية هي الأصل ولحد الآن مازال هذا الفكر سائدا.

في الآونة الأخيرة تركّزت جهود المعنيين على العاصمة خاصة مع إدراكهم أن البعض ممن تنصر في منطقة القبائل عادوا إلى الإسلام ويأتي تركيزهم على العاصمة باعتبارها مركزا يطغى عليه قدرة الإدراك للقضايا المستجدة في الساحة[2].

## المطلب الثالث: مجالات أنشطة المبشرين في الجزائر

تتمثل في بناء الكنائس، العلاقات الاجتماعية، نشر كتب الأناجيل، الإغراء بين الجنسين، وذلك مثلا بتصيد الشباب عن طريق الفتيات

1. جريدة الحياة، عدد: 09/ 04/ 2001.
2. الشروق أون لاين، مقال: قصة تائب من المسيحية، زيارة يوم: 12/ 12/ 2018، س:17:23.

الحسناوات[1]، وهذا ما ذكره أحد التائبين الراجعين إلى الإسلام بالعاصمة. كما يطلب من الشباب من كلا الجنسين إحضار اسم جديد كل أسبوع من أجل الدعاء له في الصلاة للدخول في المسيحية ولا يشرع في الإعانة المادية إلا بعد أن يعلن مسيحيته وسط عائلته وهو ما يدفع الأهل إلى طرده واحتواءه من طرف هؤلاء[2].

يعطى الإنجيل للشباب فيبدؤون في قراءته ليتعرفوا على المسيح، وطرح التساؤلات والإجابة عنها بالبحث الفردي لمعرفة الرب دون أي مساعدة.

ويقر الأب دانيال دولابول وهو مسؤول بالأسقفية الكاثوليكية بالجزائر، أن الوقت الذي يستغرقه الدخول في المسيحية حتى التعميد هو من 3 إلى 4 سنوات على الأقل. وذلك نظرا للطريقة التي تعتمدها الكنيسة في انتقاء الأشخاص المستعدين حقيقة لترك دينهم. وذلك عن طريق تنظيم لقاءات معهم تشرف عليها لجان خاصة تضم رهبانا وقساوسة، تفتح معهم الحوار للتقرب من هؤلاء الأشخاص، ويدور النقاش عادة حول سبب ترك الاسلام والرغبة في الدخول في المسيحية[3].

**خاتمة:**

في الختام أقول أن الإسلام ومن خلال بعض العبادات الجماعية مثل الصلاة والزكاة والحج، أين يكون المؤمنون صفا واحدا، إنما أراد أن يؤلف بين القلوب بالتواد والتراحم، لا أن يكونوا مجتمعين ظاهرا متفرقين باطنا مما يسبب الفراغ الروحي لفئة من ضعاف النفوس تغرهم إغراءات حتى الشيطان نفسه.

إن الممارسات التي لا تمت للإسلام بصلة ممن يعتبرون ممثلين للدين

1. حسن حبنكة، أجنحة المكر الثلاثة، دار القلم، دمشق، ط 8، 2000م، ص: 105.
2. مقال: قصة تائب من المسيحية، مرجع سابق.
3. مقال: خمسون جزائري يعمد أسبوعيا، النهار أون لاين، عدد: 30/ 10/ 2012. زيارة: 12/ 12/ 2018. س:20:00

من بين أكبر الأسباب في الخروج عن الدين.

مهما بلغ عدد المرتدين عن الإسلام في الجزائر فإنه لا يشكل نسبة كبيرة أبدا إنما هو فقط من تضخيم وسائل الإعلام.